مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ابتعد عن صديق السوء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن صحبة الصالحين نافعة للإنسان، أما صحبة السوء فليست نافعة. وقد شبه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بهذا: الصديق الصالح كمتجر يبيع العطور الزكية. تدخل إليه، وإذا كنت ستشتري شيئًا، فاشترِه. وإذا لم تكن ستشتري عطورًا، فاستمتع بالروائح الزكية. على الأقل، ستشعر بالانتعاش وتغادر. هذا مثل الصديق الصالح. لأنه إذا كان الصديق الصالح حسن الخلق، فلن يؤذيك، ولن يضرك، ولن يسيء إليك. إن سلوكه حسن، وطبيعته طيبة، ويمكنك التعايش معه. يبيع هذا الصديق الصالح هذه الرائحة الزكية؛ وقد أعجب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم شبهه بمتجر العطور. كل أنواع الراحة تأتي إلى الشخص عندما يكون لديه صديق صالح. يأمر بالخير، يظهر الجمال، ويدل عليه، ويدل على طريق الله ﷻ. يصبح شخصًا جميلًا في هذه الدنيا أيضًا. لن يضرك حديثه، والتواجد معه، ولن يتكلم بكلام سيئ. إن التواجد مع هذا الشخص شيء جميل. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: "كن مع هكذا شخص ".

.

يقول ﷺ أيضًا "ابتعد عن صاحب السوء ". كما شبهه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بمحل الحدادة. والآن، بالطبع، لم يعد هناك محلات حدادة. كانت هناك محلات كهذه في الماضي، وكانوا يشعلون النار، ويستخدمون المنفاخ لاشعال النار. عندما كانوا يفعلون ذلك، كان يتصاعد الدخان. بالإضافة إلى الدخان، تُستخدم مواد أخرى في هذه الأدوات لجعل الحديد أكثر صلابة وأفضل. لكن الناس لا يستمتعون كثيرًا بالوقوف هناك، في تلك الدكاكين، في محلات الحدادة. إما أن ينزعجوا من رائحة ذلك الدخان، أو عندما تشتعل النار، تلمسك أو تحرق ملابسك. هذا أشبه بصديق السوء. إذا وقفت بجانب صديق السوء، فسوف يمسك شره حتمًا.

.

لذلك، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: ابتعد عن هؤلاء الأشرار. رافق الأخيار. إن حالهم وسلوكهم سيؤذيك إما بالكلام، أو بأي نوع آخر من الشر. أي نوع من الشر يمكن أن يأتي منهم. لذلك، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: "لا تقترب منهم". تنظر إلى الشخص مرة، أو مرتين، أو ثلاثًا، ولا تجد فيه خيرًا. في كل مرة تذهب إليهم، يعاملونك بشكل أسوأ. لذلك، من الأفضل عدم الاقتراب منهم.

.

هذا قول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. يجب على الإنسان أن يكون صالحًا، كالعطور الطيبة، كالناس الصالحين، إن شاء الله. هذا ما يحتاجه الإنسان في حياته. لكي يكون الإنسان مرتاحًا ويعيش حياة طيبة، عليه أن يحسن التصرف. يجب على الناس أن يتعايشوا مع الآخرين بالإحسان إليهم ومعاملتهم بلطف. من رأى شخصًا وفكّر "دعني أهرب"، حفظنا الله ﷻ. نرجو الا نكون منهم، إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا الخير جميعا، إن شاء الله.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 أيلول 2025/ 16 ربيع الأول 1447
ليفكا، قبرص